قصة الطاووس الحزين

كَانَ هُنَاكَ طَاوُوس جَمِيل ذُو رِيش مُلَوَّن وجذاب يَعْجَبُ بِهِ كُلُّ مَا يَرَاهُ وَقَدْ كَانَ الطَّاووس سَعِيدًا جِدًّا بِذَلِك ، وَكَان يَتَبَاهَى بِهَذَا الْمُظْهِر الْجَيِّد وَالَّذِي حَبَاه بِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَكِنْ فِي أَحَدِ الْأَيَّام فِكْر الطَّاووس فِي الْغِنَاءِ وَقَام بِالْفِعْل بِذَلِك ، إِلَّا أَنْ صَوْتَه كَانَ خَشِنًا وَلَمْ يُعْجَبْ مَنْ حَوْلَهُ وَقَالُوا لَهُ ذَلِكَ ، وَلِأَنَّهَا الْمَرَّةِ الْأُولَى الَّتِي يُوَجَّه فِيهَا نَقْد للطاووس وَمُوَاجَهَتُه بِعَيْب مَوْجُودٌ فِيهِ حُزْن بِشِدَّة.

وَذَهَب الطَّاووس فِي لَيْلَةٍ مُمْطِرَة يَبْكِي وَيَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ وَيُنْدَب حَظّه ويتساءل لِمَاذَا لَمْ يُعْطِهِ اللَّه صَوْتًا جَمِيلًا ، وَأَثْنَاء ذَلِك سَمِعَ صَوْتَ حَفْلَةً مُوسِيقِيَّةً فاقترب مِنْهَا فَإِذَا بطائر الْعَنْدَلِيب يَقُوم بِالْغِنَاء فِي تِلْكَ الحَفْلَة ، وَالْجَمِيع مُنْتَبِهٌ لَه وَسَعِيد بِصَوْتِه الصَّافِي النَّقِيّ وَيَقُومُون بِالتَّصْفِيق لَه ، وَقَدْ زَادَ ذَلِكَ مِنْ حُزْنِ الطَّاووس وَانْصَرَف وَهُوَ أَشَدُّ بُكَاء مِمَّا سَبَقَ.

وَأَثْنَاء ذَلِك قَابِلَة رَجُلٌ عَجُوزٌ وَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ حُزْنِه فَقَالَ لَهُ الطَّاووس أَن صَوْتَه خَشِن وَسَيِّئ وَلَا يَسْتَطِيعُ الْغِنَاء ، وَقَد انتقده مَنْ سَمِعَ صَوْتَهُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يُصَفِّقون فِيه للعندليب ، فابتسم الْعَجُوز وَقَالَ لَهُ أَنْ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ وُزِّع نِعْمَةٌ عَلَى مَخْلُوقَاتِه ، فَهُنَاكَ مَنْ هُوَ حَسَنٌ الْمَظْهَرِ

.وَهُنَاكَ مَنْ هُوَ حَسَنٌ الصَّوْتِ وَلِكُلّ مِنَّا مَوْهِبَتِه الْخَاصَّة
وَيَجِبُ عَلَى كُلّ مَخْلُوقٍ تَقْبَلُ ذَلِكَ وَاسْتِغلاَل مَوْهِبَتِه الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا وَعَدَمِ الطَّمَعِ فِي مَوَاهِبِ الْآخَرِين ، فَمَا لَدَيْكَ مِنْ قُدُرَاتٍ كَاف لِجَعْل بَقِيَّة ا لْمَخْلُوقَات تَعَجَّب بِك وتقدرك ، وَأَضَاف الْعَجُوز للطاووس أَن الْمَخْلُوقَات مُعْجَبَةٌ بِجَمال رِيشَة ومظهره وَتُضْرَب بِهِ الْمِثْلُ فِي ذَلِكَ بَيْنَمَا الْعَنْدَلِيب لَدَيْ ه صَوْت جَمِيل وَلَا يمتلك مُظْهرًا جَيّدًا مِثْلَه.
وَبَعْدَ أَنْ سَمِعَ الطَّاووس تِلْكَ الْكَلِمَاتِ تَوَقَّفَ عَنْ الْبُكَاءِ وَشَعَرْ بِأَنَّهُ كَانَ مـ خطئاً فِي حُزْنِهِ ، وَمُنْذ ذَلِكَ الْوَقْتِ وَهُوَ يُحَاوِلُ الْمُحَافَظَةِ عَلَى مُظْهَرَة الْجَ يّد وَتَحْسِينُه وَيُحَمّدُ اللَّهَ عَلَى تِلْكَ النِّعْمَةِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِهَا ، وَاَلَّتِي لَا تتو افر لَدَى الْكَثِيرِ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ.

الأسد والفأر

دَخَلَت شَوْكَةٌ فِي إحْدَى قَدَمِي الْأَسَدِ فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ وَهُوَ يَتَجَوَّلُ فِي الغَابَةِ ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ إخْرَاجُهَا رَغِم محاولاته الْعَدِيدَة ، كَمَا أَنَّهُ اِسْتَكْبَر أَنْ يَطْلُبَ مِ نْ أَحَدٍ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ لَهُ لِأَنَّهُ هُوَ مِلْكُ الْغَابَة وَالَّذِي يَتَمَتَّع بِقُوَّة كَبِيرَة لِذَلِك ا عْتَقَدَ أَنَّهُ يَجِبُ إلَّا يُطْلَب الْمُسَاعَدَة.

وَأَثْنَاء سِيَر الْفَأْرِ فِي الغَابَةِ وَجَد الْأَسَد جَالِسًا تَحْتَ إحْدَى الْأَشْجَار وَهُو يَتَ أَلَّم وتنزف قَدَمَاه ، فَعَرَض الْفَارّ عَلَى الْأَسَدِ الْمُسَاعَدَة فَلَم يُعِرْه الأَسَدِ أَي اهْتِمَام بَل وَنَظَرَ إلَيْهِ فِي سُخْرِيَة ، إلَّا أَنْ الْفَأْر كَرَّر عِرْضَه وَاقْتَرب مِنْ ا لْأَسَدِ بِحَذَر ، وَعَلَى مَا يَبْدُو أَنَّ الْأَلَمِ الشَّدِيدِ الَّذِي لِحَقّ بِالْأَسَد دَفَعَهُ إلَى الْ مُوَافَقَةِ عَلَى مُحَاوَلَةِ الْفَأْر رَغِم قَنَاعَتُه الدَّاخِلِيَّة بِأَنَّهُ لَنْ يَسْتَطِيع فَعَلَ ذَلِكَ .

إلَّا أَنْ الْفَأْر نَجَح بِالْفِعْلِ فِي اِقْتِلاعٌ الشَّوْكَة مَنْ قَدَّمَ الْأَسَد بَعْدَ أَنْ جَذَبَها بِأَ سْنَانِه القارضة والقوية ، وَشَعْر الْأَسَد بِالسَّعَادَة الْبَالِغَة وَالِامْتِنَان فِي ذَاتِ الْوَقْتِ لِلْفَأْر الَّذِي سَاعِدَة.